Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدعوة إلى التفكر

ومن الكلمات القرآنية التى لها دلالتها هنا : كلمة « فكر » وما اشتق منها .

فالقرآن - فى عشرات الآيات من سوره المكية والمدنية - دعا إلى التفكر - دعوة قوية ، أى إلى إعمال الفكر ، لا إلى تعطيله وتجميده .

قال الراغب فى « المفردات » : الفكرة قوة مطرقة للعلم إلى المعلوم ، والتفكر : جولان تلك القوة بحسب نظر العقل ، وذلك للإنسان دون الحيوان ، ولا يقال إلا فيما يمكن أن يحصل له صورة فى القلب ، ولهذا روى : « تفكروا فى آلاء الله ، ولا تفكروا فى الله » [1] إذ كان الله منزّهاً أن يوصف بصورة .

ونقل الراغب عن بعض الأدباء محاولة لبيان الأصل الحسّى لاستعمال العرب كلمة « الفكر » فقال : « إنها مقلوب عن كلمة « الفرك » ، غير أن الفرك يُستعمل فى المحسَّات ، على حين يُستعمل الفكر فى المعانى والمعقولات ، وهو فرك الأُمور وبحثها ، طلباً للوصول إلى حقيقتها » ! [2] .

● **الكون كله مجال للتفكر :**

دعا القرآن إلى التفكر بأساليب شتَّى ، وفى كل المجالات ، فيما عدا التفكر فى الله تعالى ، إذ التفكر فى ذاته سبحانه تبديد لطاقة العقل فيما

---

(١) رواه أبو الشيخ والطبرانى فى الأوسط وابن عدى والبيهقى عن ابن عمر بهذا اللّفظ ، كما رواه أبو نعيم فى « الحلية » عن ابن عباس بلفظ : « تفكروا فى خلق الله ، ولا تفكروا فى الله » ، وحسَّنها الألبانى فى سلسلته « الصحيحة » بمجموع الطرق برقم (١٧٨٨) وفى « صحيح الجامع الصغير » (٢٩٧٥) ، (٢٩٧٦) ومعنى الحديث صحيح بالإجماع .

(٢) انظر : مادة « فكر » فى مفردات ألفاظ القرآن ص ٦٤٣